

لسان العرب

(ثعب) ثَعَبَ الماءَ والدِّمَّ ونحوَهُما يَثْعَبُهُ ثَعْبًا فَجَرَّهُ فانثَعَبَ كما يَثْعَبُ الدِّمَّ من الأَنْفِ قال الليثُ ومنه اشْتُقَّ مَثْعَبُ المطَرِ وفي الحديث يجيءُ الشَّهيدُ يومَ القيامةِ وجُرُّهُ يَثْعَبُ دَمًا أَي يَجْرِي ومنه حديثُ عمرِ رضي اللهُ عنه صلَّى وجُرُّهُ يَثْعَبُ دَمًا وحديثُ سعدٍ رضي اللهُ عنه فقطعتُ نَسَاهُ فانثَعَبَتْ جَدِيَّةُ الدِّمِّ أَي سالتْ ويروى فانثَعَبَتْ وانثَعَبَ المطَرُ كذلك وماءٌ ثَعْبٌ وثَعَبٌ وأُثْعُوبٌ وأُثْعُوبَانٌ سائلٌ وكذلك الدِّمُّ الأخيرةُ مَثَلٌ بها سيبويه وفسرها السيرافي وقال اللحياني الأُثْعُوبُ ما انثَعَبَ والثَّعْبُ مَسِيلُ الوادي (1) .

(1) قوله « والثعب مسيل إلخ » كذا ضبط في المحكم والقاموس وقال في غير نسخة من الصحاح والثعب بالتحريك مسيل الماء) والجمع ثُعْبَانٌ وَجَرَى فَمُهُ ثَعَابِيْبٌ كسَعَابِيْبٍ وقيل هو بَدَلٌ وهو أن يَجْرِي منه ماءٌ صافٍ فيه تمَدُّدٌ والمَثْعَبُ بالفتح واحد مَثْعَابِ الحِيَاضِ وانثَعَبَ الماءُ جَرَى في المَثْعَابِ والثَّعْبُ والوَقِيعةُ والغَدِيرُ كُلُّهُ من مَجَامِعِ الماءِ وقال الليث والثَّعْبُ الذي يَجْتَمِعُ في مَسِيلِ المطرِ من الغُثَاءِ قال الأزهري لم يُجَوِّدَ الليثُ في تفسيرِ الثَّعْبِ وهو عندي المَسِيلُ نفسه لا ما يجتمع في المَسِيلِ من الغُثَاءِ والثَّعْبَانُ الحَيَّةُ الضَّخْمُ الطويلُ الذَكَرُ خاصَّةً وقيل كلُّ حَيَّةٍ ثُعْبَانٌ والجمع ثَعَابِيْنٌ وقوله تعالى فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ قال الزجاج أَرَادَ الكَبِيرَ من الحَيَّاتِ فَإِنْ قال قائلٌ كيف جاء فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وفي موضعٍ آخر تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌ والجَانُ الصغِيرُ من الحَيَّاتِ فالجوابُ في ذلك أَنَّ خَلْقَهَا خَلَقُ الثَّعْبَانِ العَظِيمِ واهْتَرَزَتْها وحَرَكَتَتْها وخَفَّتَتْها كاهْتَرَزَ الجَانُ وخَفَّتَتْها قال ابن شميل الحَيَّاتُ كُلُّها ثُعْبَانٌ الصغِيرُ والكَبِيرُ والإِناثُ والذُّكُورُ وقال أبو خَيرة الثَعْبَانُ الحَيَّةُ الذَكَرُ .

ونحو ذلك قال الضحاك في تفسير قوله تعالى فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وقال قطرب الثَّعْبَانُ الحَيَّةُ الذَكَرُ الأَصْفَرُ الأَشْعَرُ وهو من أَعْظَمِ الحَيَّاتِ وقال شمر الثَّعْبَانُ من الحَيَّاتِ ضَخْمٌ عَظِيمٌ أَحْمَرٌ يَصِيدُ الفأْرَ قال وهي ببعض المواضع تُسْتَعَارُ للفأْرَ وهو أَنْفَعٌ في البَيِّتِ من السَّنَانِيرِ قال حميد بن ثور .
شَدِيدٌ تَوَقَّيْهِ الزِّمَامَ كَأَنَّمَا ... نَرَى بِتَوَقَّيْهِ الخِشاشَةَ أَرَقَمًا .

فلمّا أَتَتْهُ أَزْشَبَاتٌ فِي خِشَابِهِ ... زِمَامًا كَثُوعِبَانِ الحَمَاطَةِ مُحْكَمًا .
والأَثُوعِبَانُ الوَجْهُ الضَّخْمُ فِي حُسْنِ بِيَاضٍ وَقِيلَ [ص 237] هُوَ الوَجْهُ الضَّخْمُ
قَالَ .

إِنِّي رَأَيْتُ أُثُوعِبَانًا جَعْدًا ... قَدْ خَرَجَتْ بَعْدِي وَقَالَتْ نَكَدًا .
قَالَ الأَزْهَرِيُّ والأَثُوعِبِيُّ الوَجْهُ الضَّخْمُ فِي حُسْنِ وَبِيَاضٍ قَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
وَجْهُ أُثُوعِبَانِيّ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ مِنْ أَسْمَاءِ الفَأْرِ البَرِّ والثُّوعْبَةُ والعَرَمُ
والثُّوعْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الوَزَغِ تُسَمَّى سَامً - أَبْرَصَ غَيْرَ أَنَهَا خَصْرَاءُ الرُّؤُوسِ
والحَلِيقِ جَاظَةٌ العَيْنِينَ لَا تَلْقَاهَا أَبْدًا إِلَّا - فَاتِحَةٌ فَاهَا وَهِيَ مِنَ الشَّرِّ
الدَّوَابِّ تَلْدَغُ فَلَا يَكَادُ يَدِيرُ أَ سَلِيمُهَا وَجَمْعُهَا ثُوعَبٌ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ
الثُّوعْبَةُ دَابَّةٌ أَغْلَظُ مِنَ الوَزَغَةِ تَلْسَعُ وَرُبَّمَا قَتَلَتْ وَفِي المِثْلِ مَا
الْخَوَافِي كَالْقَلْبَةِ وَلَا الخُنْزَارُ كَالثُّوعْبَةِ فَالْخَوَافِي السَّعَفَاتُ اللَّوَاتِي
يَلِينُ القَلْبَةَ وَالْخُنْزَارُ الوَزَغَةُ ورَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَةٍ مِنَ الصَّحَاحِ موثُوقٌ بِهَا مَا
صُورْتَهُ قَالَ أَبُو سَهْلٍ هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِ الجَوْهَرِيِّ الثُّوعْبَةُ بِتَسْكِينِ العَيْنِ قَالَ وَالَّذِي قَرَأْتُهُ
عَلَى شَيْخِي فِي الجَمْهَرَةِ بِفَتْحِ العَيْنِ وَالثُّوعْبَةُ نَبْتَةٌ (1) .

(1) قَوْلُهُ « وَالثُّوعْبَةُ نَبْتَةٌ إِخ » هِيَ عِبَارَةٌ المَحْكَمِ وَالتَّكْمَلَةِ لَمْ يَخْتَلَفَا فِي شَيْءٍ إِلا فِي
المِشْبَهُ بِهِ فَقَالَ فِي المَحْكَمِ شَبِيهَةٌ بِالثُّوعْبَةِ وَفِي التَّكْمَلَةِ بِالثُّوعْبَةِ (شَبِيهَةٌ بِالثُّوعْبَةِ
إِلا أَنَهَا أَخْشَنُ وَرَقًا وَسَاقُهَا أَغْبَرُ وَليْسَ لَهَا حَمْلٌ وَلَا مَنْدُفَعَةٌ فِيهَا وَهِيَ مِنْ شَجَرِ
الجِبَلِ تَنْبُتُ فِي مَنَابِتِ الثُّوعِ وَلِهَا طَلٌّ كَثِيفٌ كُلٌّ هَذَا عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ
وَالثُّوعْبُ شَجَرٌ قَالَ الخَلِيلُ الثُّوعْبَانُ مَاءٌ الوَاحِدُ ثُوعْبٌ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ الثُّوعْبُ
بِالغَيْنِ المَعْجَمَةُ